سلسلة غزوات الرسول

غزوة أحد

إعداد/ مسعود صبرى

رسوم/ عطية الزهيري

١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي

تليفون وفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢)   محمول: ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

رقم الإيداع: ٢٠٠٠/٥١٩٨



لما انتصر المسلمون فى غزوة بدر، اغتاظ المشركون، وفكروا فى حرب المسلمين مرة أخرى، واجتمعوا وقرروا إعلان الحرب عليهم، وقد جعلوا القافلة التى نجا بها أبو سفيان زاداً لهم فى الحرب، بل طلبوا أموالاً أخرى، وقام أبو سفيان وزوجته بهذه الحملة، فكانت هند بنت عتبة تذهب إلى الأسواق والبيوت تحرض المشركين على قتال المسلمين حتى اجتمع لهم مال كثير، يزيد على ألف بعير وخمسين ألف دينار.

وخرج المشركون بكل قوتهم، فى جيش عدده ثلاثة آلاف مقاتل من الرجال، ووراءهم عدد من النساء على رأسهم هند بنت عتبة، يضربن بالدفوف، ويحرضن الرجال على القتال، فها هى ذى الجمال والخيول، والرجال والنساء فى موكب عظيم لقريش، تخرج لحرب المسلمين، وكان قائد الجيش العام أبو سفيان بن حرب، وقائد الفرسان خالد بن الوليد قبل أن يسلم هو وأبو سفيان.





وبعد ثلاثة أيام من ذلك، كان الرسول ﷺ جالساً مع أصحابه فى مسجد قباء، فإذا برجل يأتى له برسالة من عمه العباس بن عبد المطلب، يخبره فيها بتحرك جيش المشركين لمحاربته، فاستشار الرسول ﷺ أصحابه، فرأى عدد قليل منهم البقاء فى المدينة والتحصن فيها، وكان هذا الرأى يميل إليه الرسول ﷺ، ولكن أكثر الصحابة وخاصة الشباب الذين لم يخرجوا لغزوة بدر، أرادوا أن يخرجوا من المدينة، فنزل الرسول ﷺ على رأيهم.

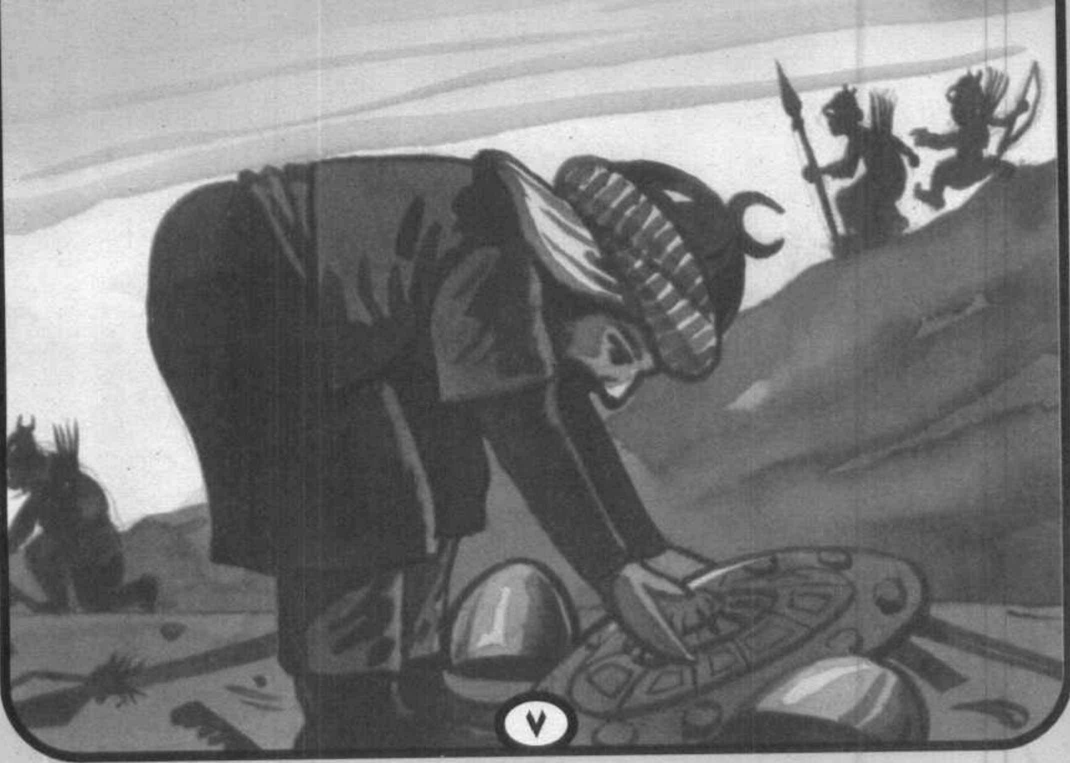
ولبس الرسول ﷺ ملابس الحرب، وأحس أصحابه أنهم أكرهوه على الخروج، فطلبوا منه البقاء فى المدينة، ولكن الرسول ﷺ أخبرهم أنه لا ينبغى لنبى إذا لبس ملابس الحرب أن يخلعها، وخرج الرسول ﷺ فى ألف من الصحابة متجهاً إلى جبل أحد، وفى الطريق، انسحب المنافقون من الجيش، وكانوا ثلاثمائة، وسار الرسول ﷺ بسبعمائة مقاتل، وعسكر عند جبل أحد، وجعل هضاب الجبل خلفه، وعين مجموعة من الصحابة عليه، بحيث إذا أراد المشركون أن يهجموا عليهم من الهضاب، تصدى لهم الرماة، وطلب الرسول ﷺ من الرماة ألا ينزلوا مهما كان الأمر حتى تنتهى المعركة.



وكان الرسول ﷺ يحفز أصحابه على القتال والجهاد فى سبيل الله تعالى، والتضحية للإسلام، وتحمس الصحابة، وفى ١١ شوال سنة ٣ هـ، بدأت المعركة، حيث خرج جندى من أشجع جنود قريش، وطلب المبارزة للقتال، وكانت هذه هى العادة فى الحروب، وكان هذا الرجل اسمه طلحة بن أبى طلحة، فأمر الرسول ﷺ الزبير بن العوام ابن عمته صفية أن يخرج له، فخرج الزبير، وانقض عليه، حتى ركب معه جمله، ثم ألقاه على الأرض، ونزل، وذبحه بالسيف، ففرح الرسول وكبَّر ، وكبَّر المسلمون قائلين: الله أكبر الله أكبر.



وبدأت المعركة، ورفع كل من الفريقين رايته، ولكن المسلمين دخلوا فى صفوف المشركين يقتلوهم، وكلما قتل حامل الراية، أتى آخر، فيقتله المسلمون، حتى قتلوا أحد عشر رجلاً من المشركين، وأظهر المسلمون بطولات فائقة، وهاهم المشركون يفرون هنا وهناك، ويخرجون من ساحة القتال، فهم بين قتيل وجريح، أو فار من المعركة، وبدأ المسلمون يجمعون الغنائم، ورأى الرماة على الجبل إخوانهم المسلمين وهم يجمعون الغنائم، فظنوا أن المعركة قد انتهت، وأرادوا النزول، ولكن قائدهم عبد الله بن جبير حذرهم من مخالفة أمر الرسول ﷺ.



وحدث ما لم يكن فى الحسبان، فقد أصر معظم الرماة على النزول، ولم يبق إلا عشرة منهم، ونزل الرماة، والتفت قائد الفرسان خالد ابن الوليد، ورأى أن عدد الرماة على الجبل قليل، فجمعً الجيش، وصعد وقاتلهم ثم نزل الجيش يقتل فى المسلمين، فارتبك المسلمون، ولم يدروا ماذا يحدث، ورفعت امرأة من قريش الراية مرة ثانية، وأشيع أن الرسول قد قُتل، ولكن سرعان ما عُرفت الحقيقة، وحمل اللواء على بن أبى طالب، وقاتل المسلمون المشركين حتى أنزلوهم من الجبل، وانسحب كل من الفريقين من المعركة، وقُتل عدد من المسلمين بسبب مخالفة الرماة لأمر الرسول ﷺ.

